

تحديد اقليم تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة عام ٢٠١٣

دراسة تطبيقية

أن البحث مسئل من اطروحة دكتوراه

كلمة المفتاح (اقليم) (Region) The key word

professor Dr.

أ.د.

Mohammed yousif Hajim Al- hete

محمد يوسف حاجم الهيتي

Bost graduate : Saeed Fadhil Ahmed

طالب الدكتوراه سعيد فاضل احمد

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Diala University college of Education for the Humanities

Mel: drmyhs64@yahoo.com

Mel : saeed.fadhil@yahoo.com

الملخص

تمثل المدينة مكاناً مركزياً لاقليم معين يرتبط وظيفياً بها مما يسهم في تشكيل الاقليم .. وتقدم المدينة لاقليمها وظائف وخدمات اساسية كالوظيفة التجارية والادارية والاجتماعية وتختلف حدود ومجال تأثير المدينة او اقليمها(*) بناءً على عوامل عديدة .. وتوجد طرق واساليب عديدة لتحديد ورسم هذا الاقليم .

(*) (الاقليم ، ومجال التأثير) يستخدمان بنفس المعنى اينما وردا في هذا البحث ، ويقصد بهما لاغراض هذا البحث نطاق تأثير المدينة التجاري على الاقليم أو حدود المنطقة الواقعة تحت تأثير قوة الجذب التجاري لمدينة بعقوبة .

ويقدم هذا البحث اسلوباً احصائياً ومعايير كمية لغرض تحديد اقليم مدينة بعقوبة التجاري واستخدام طريقة خطوط التساوي في تمثيله كاتوكرافيا .
وهذا الاسلوب يقترح معايير كمية محددة لتحديد الاقليم التجاري الكثيف والاقليم الواسع والاقليم الضعيف بناءً على نتائج الدراسة الميدانية التي تم القيام بها خلال عام ٢٠١٣ (**).

المقدمة

تعد الوظيفة التجارية واحدة من الوظائف المهمة لاية مدينة والتي تخدم سكان المدينة واطليمها . وتختلف سعة الاقليم التجاري من مدينة الى اخرى بناءً على عوامل عديدة منها حجم المدينة ونشاط اسواقها وكفاءة طرق النقل التي تربطها باقليمها وعوامل أخرى عديدة .. ويعد موضوع تحديد الاقليم التجاري للمدينة او مجال تأثيرها التجاري واحداً من المواضيع المهمة التي تتناولها جغرافية المدن . وتجمع المصادر على وجود اسلوبين لتحديد اقليم المدينة التجاري وهما :

١- الاسلوب النظري ، الذي يعتمد على نظرية التفاعل (نموذج الجاذبية) ونظرية التعادل عند نقطة الانقطاع وقانون جاذبية تجارة التجزئة .

٢- الاسلوب الميداني الذي اعتمد على جمع البيانات ميدانياً من الاسر او اصحاب المحلات التجارية او السابلة اللذين يرتادون المنطقة التجارية المركزية ... وقد تم القيام بدراسة ميدانية واسعة شملت أسراً من مدينة بعقوبة ومحافظة ديالى ، لغرض تحديد المكان او السوق الذي تحصل منه الاسرة على سلعها وخدماتها^(*)، ودراسة أخرى شملت أصحاب المؤسسات التجارية في مدينة بعقوبة لغرض تحديد الاماكن التي يأتي منها زبائنهم^(*) .

ووضعت الدراسة اسلوباً كمياً لغرض تحديد اقليم التأثير التجاري لمدينة بعقوبة من خلال البيانات التي تم الحصول عليها واستناداً على الأسس العلمية الواردة في المراجع

(**) هذه الدراسة الميدانية هي جزء من طريقة اعداد أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(الوظيفة التجارية لمدينة بعقوبة ومجالات تأثيرها التجاري في محافظة ديالى) التي يقوم الباحث باعدادها .

العلمية في هذ المجال، حيث استخدمت الدراسة اسلوباً كمياً مقترحاً في تحديد حدود الاقليم التجاري وطريقة خطوط التساوي في تمثيله كارتوكرافيا .

ويتضمن هذا البحث ثلاثة مباحث :-

المبحث الاول / يتضمن الأسس النظرية واساليب الحصول على البيانات والجداول الاساسية التي تم الخروج بها من الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني/ يتضمن شرح الاسلوب الكمي الذي تعتمده الدراسة لتحديد الاقليم كمياً.

المبحث الثالث / تمثيل الاقليم كارتوكرافياً باستخدام طريقة خطوط التساوي والمعايير الكمية التي اعتمدتها من اجل ذلك .. مع خريطة تم رسمها بهذا الاسلوب.

مشكلة البحث/ تضطلع مدينة بعقوبة بمهمة إدارية واقتصادية لعموم محافظة ديالى ويأتي البحث الحالي ليكشف عن حدود إقليم تجارة التجزئة ويجب على السؤال التالي:

ما هي حدود وامتداد مجال تأثير تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة في محافظة ديالى ؟

فرضية البحث / ترتبط حدود مجالات تأثير تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة بمتغيرات عديدة أهمها المسافة وطبيعة ومستوى أهمية السلعة ، ويمكن ان يظهر التأثير بمجالين أو ثلاثة مجالات كثيف وواسع وضعيف وفقاً لمدى تأثير هذه المتغيرات .

اهداف البحث / يهدف البحث الى :

تحديد حدود مجالات تأثير تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة في محافظة ديالى حسب المجموعات السلعية ووفقاً لمعايير كمية .

تحديد الأسلوب او الطريقة الأفضل والانسب لتمثيل هذه المجالات كارتوكرافياً والتي تتبع صعوبتها من كون البيانات تمثل وحدات مساحية وان خط حدود الإقليم او مجال التأثير يفترض ان يمثل الوحدة المساحية.

(*) شملت الدراسة الميدانية عينة من أسر محافظة ديالى بلغ حجمها (١٥٢٦) اسرة منها (٢٧١) أسرة من مدينة بعقوبة والباقي من الوحدات الإدارية لمحافظة ديالى حضرها وريفها وفقاً للنسبة المئوية لكل منها ... وعينة أخرى شملت (٥٢٧) من المؤسسات التجارية السلعية والخدمية في مدينة بعقوبة . وقد تم تحديد حجم هذه العينات من قبل الأستاذ الدكتور سامي عزيز عباس العتبي / كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد ، وتمت الدراسة الميدانية خلال المدة من ٢٠١٣/٢/١ الى ٢٠١٣/٥/٣٠ .

أهمية البحث / تأتي أهمية البحث من حجم الدراسة الميدانية التي تم تنفيذها وشملت (١٥٢٦) أسرة في مدينة بعقوبة وعموم محافظة ديالى و(٥٢٧) مؤسسة تجارية في مدينة بعقوبة حيث تم الخروج منها بقاعدة بيانات واسعة تخص الوظيفة التجارية لمدينة بعقوبة كذلك جاءت الدراسة بأسلوب ومعايير كمية لتحديد الإقليم التجاري الكثيف والواسع والضعيف .. ثم تم اعتماد طريقة خطوط التساوي في تمثيل الإقليم كارتوكرافيا حيث يفترض ان يمثل خط حدود الإقليم الوحدة المساحية .

المنهجية وأسلوب البحث / اعتمد البحث بشكل كامل على البيانات الكمية التي تم الخروج بها من الدراسة الميدانية ، واعتمد منهاجاً كمياً تحليلياً في وضع وبناء معايير كمية لتحديد أقاليم تأثير تجارة التجزئة الكثيف والواسع والضعيف لمدينة بعقوبة ولكل مجموعة سكانية على حدة .

قاعدة البيانات / يعتمد البحث على نتائج الدراسة الميدانية التي شملت مدينة بعقوبة ومحافظة ديالى خلال المدة من ٢٠١٣/٢/١ الى ٢٠١٣/٥/٣٠ .

حدود البحث : مدينة بعقوبة باعتبارها مركز محافظة ديالى ومجالات تأثيرها بتجارة التجزئة لعام ٢٠١٣ .

مصطلحات : م ت م اينما وردت تعني المنطقة التجارية المركزية

المبحث الاول

الدراسة الميدانية والمعايير الكمية لتحديد الاقليم التجاري لمدينة بعقوبة
الأسس النظرية لتحديد إقليم التأثير التجاري لمدينة بعقوبة :

في دراسة اقليم المدينة فان الباحث يسأل نفسه : ما هو الامتداد الذي تقف عنده خدمة المدينة؟ وما هي درجة الخدمة التي تقدم في كل جزء من هذا الامتداد؟ وهل يمكن قياس هذه الدرجة أو أثرها بوسيلة إحصائية أو أكثر؟ وما الذي تقدمه المدينة لما حولها من أجزاء؟ وإلى أي حد تعتمد المدينة على الاقليم المحيط بها في التزود بالغذاء؟ ومن اين يُجلب غذاء المدينة سواء من الفاكهة والخضروات او منتجات الالبان واللحوم والحبوب؟^(١) واتجهت هذه الدراسة الى معالجة موضوع الاقليم التجاري لمدينة بعقوبة من زاوية نظر أوسع .. فالإقليم التجاري لمدينة بعقوبة من وجهة نظر هذا البحث هو ليس مجرد مساحات محدودة حول المدينة مباشرة ترتبط بالمدينة بعلاقات تجارية .. بل ان

الاقليم التجاري لمدينة بعقوبة هو كل مجال التأثير التجاري للمدينة وهو يشمل كل مساحة محافظة ديالى بوصفها الاقليم الاداري التابع للمدينة ، بما فيها من مراكز حضرية وريفية صغيرة ومتوسطة .. ولجميع صور واشكال التأثير التجاري المتمثلة بتجارة التجزئة والجملة والخدمات التجارية التي تقدمها المدينة لأقليمها من جهة ، ومن جهة أخرى ما يقدمه الاقليم لمدينته المركزية ، من منتجاته الزراعية بأشكالها المختلفة. وستتم دراسة وتحديد هذا الاقليم في ضوء الحقائق الآتية :

ان لكل نشاط او بضاعة او خدمة تقدمها المدينة منطقة نفوذ تقع تحت تأثير تلك المدينة ، وبعبارة اخرى ان لكل بضاعة او خدمة سوقاً معيناً^(٢).

طالما ان مدينة بعقوبة هي المركز لإقليمها الاداري (محافظة ديالى) ، لذا فان جميع مناطق هذا الاقليم حضرية كانت أم ريفية هي مرتبطة بعلاقات عديدة مع هذا المركز ، وبذلك فإن كل الاقليم بما فيه هو واقع في مجال التأثير التجاري لهذا المركز بشكل أو بآخر وبدرجة أو بأخرى .

إنّ مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى ، تتمتع بأكبر حجم سكاني بين مدن المحافظة ، وأوسع وأكبر نشاط تجاري بين هذه المدن ، متمثلاً في عدد المؤسسات التجارية بأنواعها (المفرد والجملة والخدمات التجارية) ، بما يعنيه ذلك من العرض الكبير والواسع للسلع والخدمات التجارية وبالتالي انخفاض الاسعار نتيجة المنافسة ، ولكونها عقدة المواصلات الرئيسية في الاقليم .. فأنها لابد وان تكون محط انظار ومركز الجذب الرئيس لسكان الاقليم بما في ذلك الجذب التجاري..

طالما ان عملية التسوق يمكن ان تترافق مع أي نشاط آخر كالدراسة او زيارة المؤسسات الصحية والاطباء او مراجعة الدوائر الرسمية او زيارة الاقارب والاصدقاء أو الترفية ، لذا فلا يمكن ان تنتفى او تتلاشى العلاقات التجارية بين المركز المتمثل بمدينة بعقوبة واي مستوطنة اخرى خصوصاً المراكز الحضرية الا انها تصبح أضعف كلما بعدت المسافة وقد تقوى في جانب وتضعف في جانب آخر حسب طبيعة المجموعة السلعية ، أي ان العلاقة التجارية قد تظهر في بعض السلع وليس في جميعها.. لذا فإنّ تأثير مدينة بعقوبة التجاري في اقليمها يغطي كل أو معظم مساحة اقليمها الاداري.

طبيعة الموقع الجغرافي لمدينة بعقوبة واقليمها الاداري

يحد محافظة ديالى من الشرق ايران ، وهذه الحدود السياسية تعتبر بطبيعة الحال عائقاً بالنسبة للعلاقات التجارية بوصفها حدوداً سياسية لدولة اخرى. ومن الشمال تحدها محافظة السليمانية وتقع مدينة السليمانية ، على مسافة بعيدة فضلاً عن طبيعة تضاريس المنطقة الجبلية كلما اتجهنا شمالاً .. ومن الجنوب محافظة واسط التي تفصلها منطقة صحراوية قليلة السكان والنشاط البشري بسبب الحروب الطويلة التي شهدتها تلك المنطقة الحدودية. ومن الغرب محافظة صلاح الدين ويفصل نهر دجلة بين المحافظتين ولا توجد الا جسور عسكرية لا تساعد على انسيابية وسهولة الانتقال ومن الجنوب الغربي محافظة بغداد التي ضعفت قوة جذبها في السنين الأخيرة بسبب عموم الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد .. لذا فان مدينة بعقوبة مركز المحافظة تعدّ هي مركز الجذب الأقرب الرئيس لمعظم المستوطنات البشرية في المحافظة خصوصاً الواقعة شرق المحافظة وهي الأكثر .. وهي عقدة المواصلات الرئيسة لجميع مستوطنات المحافظة الحضرية والريفية .. وهي المدينة الأكبر ذات الاسواق الكبيرة التي لا بد ان يمر بها السكان المتوجهون الى مدن اخرى خارج المحافظة .. لذا فهي نقطة جذب كبرى تُغري سكان المحافظة بالتوجه اليها للحصول على السلع والخدمات التي لا يحصلون عليها في مدنهم وقراهم .. وعدم التوجه الى المدن الأكبر كبغداد وغيرها طالما وجدوا ما يطلبونه من سلع وخدمات بالمستوى المطلوب في مدينة بعقوبة.

١-٢ صيغ وأساليب تحديد الإقليم التجاري للمدينة :

وتتخذ صيغ التحديد اتجاهين واضحين هما: الاتجاه المبني على العمل الحقلي والاتجاه المعتمد على الوسائل الحسابية . وتُعد طريقة تحديد اقليم المدينة بالعمل الحقلي من افضل الطرق وأكثرها دقة وواقعية ، وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ العلاقات المتكاملة بين المدينة والريف والاماكن المركزية الدنيا الواقعة تحت سيطرة المدينة الام وبيرمج العمل ضمن اتجاهين :

تحديد اقليم خدمات المدينة الأم.

تحديد مناطق تأثير الإقليم على المدينة المركزية.^(٣)

وستسير الدراسة وفقاً للاتجاه الاول لان هدفها هو تحديد اقليم التأثير التجاري لمدينة بعقوبة.

وسيتم دراسة اقاليم تأثير تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة كنموذج لتوضيح الاسلوب ولغرض تحديد هذه الاقاليم فقد اتبعت الدراسة اسلوبين:

الأول : من خلال استمارة استبيان اسر الاقليم .

الثاني : من خلال استمارة استبيان التجار.

الاسلوب الأول : توجهت الدراسة في ثنانيا الاستمارة المخصصة لأسر الاقليم الاداري لمدينة بعقوبة بالسؤال الآتي :

س: من أين تشتري الاسرة السلع التالية ؟ ووفقا للتصنيف السلعي الذي تعتمده الدراسة.

وحددت استمارة الاستبيان الاجابة بثلاثة خيارات:

الخيار الأول : من أسواق منطقة السكن.

الخيار الثاني : من أسواق مدينة بعقوبة.

الخيار الثالث : من أسواق أخرى (أقرب مدينة أو بغداد او غيرها) .

ومن بين نتائج الاجابات تم استخلاص المؤشرات الخاصة بالخيار الثاني (من أسواق

مدينة بعقوبة) ، ومنها تم بناء الجدول الآتي رقم (١)

الجدول (١)
قوة الجذب التجاري لاسواق مدينة بعقوبة على محافظة ديالى ٢٠١٣

المنطقة	عدد استمارات المنطقة	الضرورية		الغذائية و المنزلية		الملبوسات		الاششائية		الاتاث والاجهزة		المكتبية		الزراعية		وسائط النقل		الفنية		الكمالية		الطبية		التخصيصية		الاجتماعية		المتوسط العام %			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
اطراف مدينة بعقوبة	٦٨	٣	٤	١	٣	١٤	٢٣	٣	٥٠	٧٤	٣٩	٥٧	٥٢	٧٦	٤١	٦٠	٥٥	٨١	٤٧	٦٩	٥٠	٧٣	٤٩	٧٢	٤٨	٧١	٦٢	٨٤	٢٨	٤١	٦١
بني سعد	١٠٤	١	١	٣	٣	٣	٣	٣١	٣٢	٥٦	٥٨	٣١	٣٢	٢٧	١٧	١٦	٤٤	٤٢	٣٢	٣١	٢٦	٢٥	١١	١١	١١	٣١	٣٠	١٤	٥	٥	٢٢
بهرز	٥٧	٢	٤	٨	١٤	٣٧	٦٥	٣٦	٦٤	٢٦	٤٥	٢٣	٤١	٧٤	٧٤	٣٦	٥٧	٣٦	٦٣	٣٦	٣٤	٦٠	٣٩	٦٨	٢٩	٥١	٣٤	٥٩	٥١	٥١	
كنعان	٥٠	١	١	٣	٦	٣٢	٦٥	٢٣	٤٦	١٨	٣٧	١٨	٣٦	٣٨	١٩	٢٤	٤٨	٣٠	٦١	٣٠	١٠	٣١	٦٢	٧	١٥	٣	٦	٣	٦	٣٣	
العبارة	٦٥	٣	٤	١٥	٢٣	٤٦	٧١	٢٤	٦٦	٤٦	٧١	٢٤	٣٧	٥٣	٨٢	٥٥	٨٥	٥٤	٨٣	٣٦	٥٥	٤٦	٧١	٤٠	٦١	١٤	٢٢	٥٦	٥٦	٥٦	
المقدادية	١٣٣	١	١	٣	٢	٢٨	٣٦	٢١	٢٧	١٧	١٣	٩	٧	٣١	٢٣	٢٠	١٥	٢٣	١٧	٢٣	١٣	١٧	١٠	١٣	١٥	١١	١٠	٨	١٠	١٤	
ابي صيدا	٣٩	١	١	٢	٥	١٢	٣١	١٢	٢٩	١٢	٣١	٤	١٠	٢٠	٥١	١٩	٤٨	١٧	٤٤	٣	٨	١١	٢٩	٥	١٣	٤	٩	٢٥	٢٥	٢٥	
الوجيهية	٣٧	١	١	٢	٦	١٢	٣٣	١٢	٣٠	١١	٣٠	٤	١٢	١٥	٤١	١٣	٣٥	١٤	٣٧	١٤	٧	١١	٣١	٦	١٥	٣	٨	٢١	٢١	٢١	
الخالص	١٢١	١	١	٤	٣	٢٣	١٩	٦٢	٥١	١٢	١٠	٨	٧	٣٠	٢٥	٤٥	٣٧	٢٣	١٩	٣٨	١١	٣١	٣٨	١١	١٥	١٢	١١	٩	١٨	١٨	
هيهب	٧٧	١	١	٢	٢	٣٢	٤١	٥٦	٢٧	٣٥	١٢	٩	١٢	٣٢	٤١	٢٨	٣٦	٢٢	٢٩	٥	٧	٢٧	٣٥	٢٣	١٩	٥	٧	٢٥	٢٥	٢٥	
العظيم	٢٢	١	١	٣	٧	٣١	١١	٥٢	٥	٢٢	٤	١	٩	٤٣	٨	٣٦	٦	٢٥	١	٤	٦	٢٧	٦	١١	٢	١١	١	١	١	٢٠	٢٠
السلام	٢٤	١	١	١	٥	٧	٢٩	٥٨	١٠	٤١	٤	١٨	٩	٣٩	٩	١٢	٤٨	٩	٣٨	٢	٨	١٧	٧٣	١٥	١٩	٢	٨	٢	٨	٢٩	٢٩
المنصورية	٤٤	١	١	٢	٨	١٩	١٨	٤١	٤	٩	١	٢	١٣	٢٩	١٣	٧	١٥	٩	٢١	٢	٤	٨	١٩	٣	٧	١	١	٢	١٣	١٣	
بلدروز	١٠٠	١	١	٢	٢٣	٢٣	٢٤	١٥	١٥	٢٤	٢٤	٥	٥	٣٤	٣٤	٢١	٢١	٢٣	٢٣	٢٣	٧	٣١	٣١	٩	٩	٢	٢	٢	١٥	١٥	
مندلي وقرانية	٥٢	١	١	١	١	٢٢	٤	٧	٢	٤	٣	٢	١١	٦	١١	٥	٩	١٢	٢٤	١	٢	١١	٢١	٣	٢	١	١	١	١	٨	٨
خانقين	٩١	١	١	١	١	٤	٣	٤	٤	٦	٥	١	١	٥	٥	٥	٥	٦	٤	٤	٣	٤	٤	٣	٤	٥	٥	١	١	٣	٣
جلولاء	٧٨	١	١	١	٩	١١	٤	٥	٦	٨	١٠	٨	١	٨	١٠	٦	٨	٧	٩	٣	٤	٨	١٠	٥	٦	١	١	١	١	٦	٦
السعدية	٦١	١	١	١	٨	١٣	٢	٤	٧	١١	٩	١	٢	٧	٩	١٥	٧	٨	١٣	٣	٥	٦	١٠	٤	٦	١	١	١	١	٧	٧
المعدل العام الاجمالي		١,٥	٥,٧٢		٣٣,٥		٣٧,٦		٢٧,١		١٥,٢		٣٨		٣٤,٢		٣٣,٨		١٦		٣٥,٩		١٩,٩		١٠,٦						
المجموع	١٢٥٥																														المتوسط العام الاجمالي ٢٣,٥%

المصدر: الدراسة الميدانية يمثل الجدول تكرارات مدينة بعقوبة فقط ونسبها المئوية

ت= تكرارات م ت م واسواق مدينة بعقوبة الرئيسية % = النسبة المئوية من طلب المنطقة على هذه المجموعة في اسواق مدينة بعقوبة الرئيسية
مثال: المنطقة (اطراف مدينة بعقوبة) المجموعة (الملبوسات) ت = ٥٠ أي أن ٥٠ اسرة من العينة البالغة ٦٨ تطلب ملبوساتها من مدينة بعقوبة أي ان ٧٤% من اسر المنطقة يتسوقون ملبوساتهم من مدينة بعقوبة
المعدل العام (السطر مقابل الأخير) = مجموع العمود / عدد المناطق
المتوسط العام الاجمالي = مجموع المتوسطات العامة (العمود الأخير) / عددها (١٨)
دقيق ١٠٠% بسبب عدم تساوي الحجم السكاني لمناطق الاقليم الاداري
المتوسط العام (العمود الأخير) = مجموع النسب المئوية لكافة المجموعات السلعية للمنطقة مقسوماً على عددها (١٣) وهو يعني نسبة طلب سكان المنطقة لعموم المجموعات السلعية من اسواق مدينة بعقوبة الرئيسية
الدراسة الميدانية لم تشمل مركز قضاء كفري ونواحي قرقتو وميدان لظهور بياناتها مع محافظة السليمانية في المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١ ، وكذلك لم تشمل ناحيتي قررة تبة وجبارة بسبب ظروفهما الاستثنائية . اطراف مدينة بعقوبة : يقصد بها القرى الملاصقة مباشرة لمدينة بعقوبة من كافة جهات

هذا الجدول بني اعتمادا على ملحق لم ينشر بسبب تعليمات النشر التي تحدد عدد الصفحات ويتضمن الملحق نتائج إجابات اسر محافظة ديالى على سؤال (من اين تشتري الاسرة السلع التالية)
والاجابات مقسمة الى ثلاثة خيارات ١- من أسواق مدينة بعقوبة ٢- من أسواق منطقة السكن ٣- أخرى وهذا الجدول هو خلاصة إجابات خيار (١) حسب المجموعات السلعية .

ويمثل هذا الجدول قاعدة بيانات إجابات أسر الاقليم فيما يخص تحديد أنطقة الجذب التجاري (المبيعات التجزئة) لمدينة بعقوبة .. ويتضمن الجدول افقياً المجموعات السلعية العشرة حسب التصنيف الذي اعتمدته الدراسة وعمودياً الوحدات الادارية للأقليم الاداري لمدينة بعقوبة .. ويبين عدد التكرارات الخاصة بالخيار الثاني (اسواق مدينة بعقوبة) لكل وحدة ادارية ، ولكل مجموعة سلعية على حدة .. اما النسب المئوية الواردة في الجدول فهي تمثل النسب المئوية من طلب أسر الوحدة الادارية على المجموعة السلعية في اسواق مدينة بعقوبة. (*)

واعتماداً على هذا الجدول فقد تم بناء الجدول الآتي رقم (٢) الذي يمثل الوزن النسبي للمناطق في م ت م لمدينة بعقوبة.

(*) مثال : مجموعة الملابس لمدينة المقدادية : عدد التكرارات (٢٨) يقسم على عدد استمارات المنطقة (١٣٣) ويضرب × مائة ... فتكون النتيجة ٢١% وهي تعني ان ٢١% من طلب أسر مدينة المقدادية مع أريافها على الملابس هي من أسواق مدينة بعقوبة..

الجدول رقم (٢)
الوزن النسبي لطلب المنطقة من مجموع طلب المحافظة ٢٠١٣

رقم العمود																													
3 2 1																													
المنطقة	المنطقة عدد استمارات	المنطقة % من	الضرورية	الغذائية و المنزلية	الملبوسات	الاتشائية	الاتاث والاجهزة	المكتبية	الزراعية	وسائط النقل	الفنية	الكمالية	الطبية	التخصصية	الاجتماعية	المتوسط % العام													
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
اطراف مدينة بعقوبة	68	5.4	3	13	16	24.2	50	13.1	39	8.8	52	17.4	41	23.3	55	12.7	47	12.2	50	13.4	49	25.2	48	11.8	62	24.6	28	22	17
بني سعد	104	8.2	1	4.3	3	4.5	32	8.4	58	13.1	28	9.4	17	9.6	44	10.1	32	8.3	26	7	11	5.7	31	7.6	14	5.6	5	3.9	7.5
بهرز	57	4.5	2	8.7	8	12.1	37	9.7	36	8.1	26	8.7	23	13.1	42	9.7	32	8.3	36	9.7	34	17.5	39	9.6	29	11.5	34	26.7	11.8
كنعان	50	4	1	4.3	3	4.5	32	8.4	23	5.2	18	6	18	10.6	19	4.4	24	6.2	30	8	5	2.6	31	7.6	7	2.8	3	2.4	5.6
العجارة	65	5.1	3	13	15	22.7	46	12.1	46	9.7	46	15.4	24	13.6	53	12.2	55	14.2	54	14.5	36	18.6	46	11.4	40	15.9	14	11	14.2
المقدادية	133	10.6	1	4.3	3	4.5	28	7.3	36	8.1	17	5.7	9	5.2	31	7.1	20	5.3	23	6.2	13	6.7	32	7.9	15	5.9	10	7.9	6.4
ابي صيدا	39	3.1	1	4.3	2	3	12	3.1	12	2.5	11	4	4	2.3	20	4.6	19	5.2	17	4.6	3	1.5	11	2.7	5	2	4	3.1	3.3
الوجهية	37	2.9	1	4.3	2	3	12	3.1	11	2.5	11	4.3	4	2.3	15	3.4	13	3.4	14	3.7	3	1.5	11	2.7	6	2.4	3	2.4	3
الخالص	121	9.6	1	4.3	4	6	23	6	6	14	12	4	8	4.7	30	6.9	45	11.6	23	6.2	13	6.7	38	9.4	15	5.9	11	8.7	7.26
هبيب	77	6.1	1	4.3	2	3	32	8.4	43	9.7	27	9.1	9	5	32	7.4	28	7.3	22	5.9	5	2.6	27	6.7	23	9.1	5	3.9	6.3
العظيم	22	1.7	1	4.3	1	1.5	7	1.8	11	2.5	5	1.7	1	0.6	9	2.1	8	2.1	6	1.6	1	0.5	6	1.5	2	0.8	1	0.8	1.7
السلام	24	1.9	1	4.3	1	1.5	7	1.8	14	3.1	10	3.3	4	2.3	9	2.1	12	3.1	9	2.4	2	1	17	4.2	5	2	1.6	2	2.5
المنصورية	44	3.5	1	4.3	1	1.5	8	2.1	18	4.1	4	1.3	1	0.6	13	3	7	1.8	9	2.4	2	1	8	2	3	1.2	1	0.8	2

بلدروز	100	7.9	1	4.3	1	1.5	23	6	24	5.4	15	5	5	2.8	34	7.8	21	5.4	23	6.2	7	3.6	31	7.6	9	3.6	2	1.6	4.7
منذلي وقرانية	52	4.1	1	4.3	1	1.5	11	2.8	4	0.9	2	0.7	2	1.1	6	1.4	5	1.3	12	3.2	1	0.5	11	2.7	3	1.2	1	0.8	1.7
خانقين	91	7.2	1	4.3	1	1.5	4	1	3	0.7	4	103	1	0.6	5	1.1	5	1.3	4	1.1	3	1.5	4	1	5	2	0.8	1.4	
جلولاء	78	6.2	1	4.3	1	1.5	9	2.4	4	0.9	5	1.7	2	1.1	8	1.8	6	1.6	7	1.9	3	1.5	8	2	5	2	0.8	1.8	
السعدية	61	4.8	1	4.3	1	1.5	8	2.1	2	0.5	4	1.3	2	1.1	9	2.1	7	1.8	8	2.1	3	1.5	6	1.5	4	1.6	0.8	1.7	
المجموع	1255		23	100	66	100	381	100	442	100	298	100	176	100	434	100	386	100	373	100	194	100	405	100	252	100	127	100	100
المعدل العام				1.8	5.3			30.4		35.2		23.7		14		34.6		30.8		29.7		15.5		32.3		20		10.1	

المصدر: اعتمادا على الجدول () يمثل الجدول الوزن النسبي لطلب المنطقة على المجموعه السلعيه او الخدميه هي م ت م واسواق مدينه بعقوبه الرئيسه ٢٠١٣ (لمبيعات التجزئه والخدمات التجاريه)																													
ت= تكرارات اسواق مدينة بعقوبه الرئيسة %=(ت/مجموع العمود نفسه) ١٠٠* وهي تمثل الوزن النسبي للمنطقة أي وزن المنطقة أو النسبة المئوية لطلبها من مجموع طلب عموم المحافظة على المجموعة السلعية																													
مثال : المنطقة (اطراف مدينة بعقوبه) المجموعه(الملبوسات) (٣٨١ / ٥٠) * ١٠٠ = ١٣٠,١%																													
أي أن طلب هذه المنطقة يشكل ١٣,١% من مجمل طلب المحافظة على هذه المجموعة في اسواق مدينة بعقوبه																													
المعدل العام (الصف الأخير) = مجموع عمود(ت) / مجموع عدد الاستثمارات الكلي (١٢٥٥) * ١٠٠																													
المتوسط العام (العمود الأخير) =مجموع النسب المئوية للمنطقة / عددها																													
كيفية تحديد الاقليم بالنسبة لهذا الجدول : اقليم كثيف =وزن نسبي يعادل ٥٠%فاكثر من الوزن السكاني للمنطقة (عمود رقم ٣) اقليم واسع=وزن نسبي يعادل ٢٥%- اقل من ٥٠% من الوزن السكاني اقليم ضعيف= وزن نسبي اقل من ٢٥% من الوزن السكاني (اذا تحققت الشروط الأخرى الخاصة بالمعدلات)																													

مثال / المنطقة : المقدادية المجموعة (الملبوسات) الوزن النسبي ٧,٣ % وهو اكثر من ٥٠ % من الوزن السكاني للمنطقة البالغ ١٠,٦ % (عمود رقم ٣) فالمنطقة ضمن الإقليم الكثيف (اذا تحقق معه شرط المعدل)

ويمثل هذا الجدول الوزن النسبي او الاهمية النسبية لكل وحدة إدارية في الاقليم في سوق المجموعة السلعية في أسواق مدينة بعقوبة .. ويتضمن اقلياً المجموعات السلعية المعتمدة وعمودياً الوحدات الادارية لأقليم مدينة بعقوبة الاداري .. ويوجد عمودان لكل مجموعة سلعية ، العمود الاول هو نفس العمود في الجدول الاصلي رقم (١) ويمثل تكرارات خيار (من أسواق مدينة بعقوبة) للمجموعة السلعية ولكل منطقة .. اما النسبة المئوية المقابلة للتكرار فتمثل الوزن النسبي للمنطقة في سوق المجموعة السلعية^(*) وسيكون هذا الجدول احد اساسين لتحديد مجالات التأثير التجاري المكاني لتجارة التجزئة لمدينة بعقوبة في مبحث لاحق ، وسيتم حينها تحليله بشكل تفصيلي.

الاسلوب الثاني : توجهت الدراسة في اثناء استمارة استبيان التجار اليهم بالسؤال الآتي :

س : من اين يأتي زبائن محلك؟

وتكون الاجابة بالشكل التالي :

حددت الاستمارة جميع الوحدات الادارية للأقليم الاداري لمدينة بعقوبة (مراكز الاقضية والنواحي واريافها) وطلبت الاجابة بالشكل التالي :

- ضع علامة (✓) امام المنطقة التي يأتيك منها زبائن كثيرون (**)
- ضع علامة (✗) امام المنطقة التي يأتيك منها زبائن قليلون
- اترك المربع فارغاً امام المنطقة التي ليس لديك زبائن منها.

(*) مثال : مجموعة الملابس لمدينة المقدادية : عدد التكرارات (٢٨) يقسم على مجموع العمود (٣٨١)

ويضرب × مائة ... فتكون النتيجة ٧,٣% وهي تعني ان طلب أسر مدينة المقدادية مع أريافها على مجموعة الملابس في اسواق مدينة بعقوبة يمثل ٧,٣% من مجموع طلب المحافظة على مجموعة الملابس في اسواق مدينة بعقوبة.

(**) طلب ان تكون الاجابة بهذا الشكل لأنه من الصعوبة بمكان ان يُطلب من التاجر ان يحدد بالاعداد المطلقة او بالنسبة المئوية زبائنه من كل منطقة..

وتم ادخال النتائج في جدول شامل يمثل قاعدة البيانات لهذا الموضوع مع المعدلات. (*)

ومن هذا الجدول الشامل تم أخذ المعدلات فقط وتنظيمها في جدول آخر وهو الجدول رقم (٣) والذي يمثل قاعدة البيانات لاستمارة استبيان التجار رقم (٣) فيما يخص تحديد الاقليم

وسيكون هذا الجدول مع جدول (٢) الاساس لتحديد مجالات التأثير التجاري المكاني لتجارة التجزئة لمدينة بعقوبة ، وسيتم ايضاً تحليله بشكل تفصيلي عند تحليل خرائط مجالات التأثير في ذلك المبحث.

(*) المقصود بالمعدل وطريقة حسابه موضحة في هامش الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

قاعدة بيانات استمارة التجار (المعدلات فقط فيما يخص الاقليم)

ت	المجموعات السلمية	عدد الاستم ارات الكلي للمجم وعة	مدينة بعقوبة	اطراف بعقوبة	بهرز	كتعان	بني سعد	العبارة	المقداد ية	الوجيه ية	ابي صيدا	الخال ص	ههيب	العظيم	المنص ورية	السلام	بلدروز	مندلي	خاتقين	السعدية	جلولاء	المعدل للمجم وعات
1	الضرورة	28	3	1.62	1.17	1	1	1.66	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1.18
2	الغذائية والمنزلية	43	3	2.44	2.3	2.16	1.69	2.2	1.16	1.83	1.65	1.06	1.46	1.1	1.1	2.16	1.11	1.11	1.11	1.13	1.16	1.62
3	الملبوسات	99	3	2.69	2.86	2.66	2.53	2.83	1.98	2.39	2.19	2.05	2.6	1.78	1.66	2.49	1.89	1.62	1.47	1.56	1.54	2.19
4	الانشائية	31	3	2.54	2.64	2.64	2.19	2.64	2.16	2.29	2.22	2.1	2.35	1.87	1.83	2.29	1.8	1.48	1.48	1.38	1.44	2.12
5	الاثاث والاجهزة	58	2.86	2.58	2.74	2.62	2.5	2.67	2.13	2.2	2.03	2.03	2.06	1.58	1.7	2	1.82	1.37	1.31	1.32	1.37	2.04
6	المكتبية	12	3	2.33	2.33	2.5	2.16	2.66	1.33	1.41	1.41	1.16	1.25	1.09	1.08	1.41	1.16	1	1	1	1	1.59
7	الزراعية	16	2.87	2.62	2.87	2.62	2.62	2.87	2.12	2.75	2.5	2.12	2	2.37	2.25	2.25	2.5	2	1.62	1.87	1.72	2.34
8	الفنية	19	2.58	2.73	2.47	2.37	2.26	2.52	2	2.05	2.36	2.1	2.21	1.84	2.05	2	2.21	1.73	1.47	1.48	1.42	2.09
9	وسائط النقل	28	2.71	2.78	2.35	2.28	2.5	2.32	2.1	2.1	2.03	2.14	2.17	1.78	1.82	2	2.21	1.5	1.5	1.57	1.64	2.07
10	الكمالية	23	3	2.3	2.86	1.86	1.72	2.6	1.6	1.86	1.58	1.6	1.69	1	1	1.61	1	1	1	1	1	1.64
	المعدل للمناطق		2.902	2.463	2.459	2.271	2.117	2.497	1.758	1.988	1.897	1.736	1.879	1.541	1.549	1.921	1.67	1.381	1.296	1.331	1.329	1.89
	المجموع	357																				

المصدر : الدراسة الميدانية نتائج إجابات التجار على سؤال (من اين يأتي زبائن محلك ؟) وثبتت الوحدات الإدارية لمحافظة ديالى ووضعت ثلاثة خيارات للإجابة امام كل منطقة ، الخيار الأول (زبائن كثيرون) والخيار الثاني (زبائن قليلون) والخيار الثالث (لا يوجد زبائن) وحسب المعدل ببرنامج (SPSS) وهو يساوي : $3 \times$ عدد تكرارات الخيار الأول + $2 \times$ عدد تكرارات الخيار الثاني + $1 \times$ عدد تكرارات الخيار الثالث / عدد الاستمارات للمجموعة . والمعدل محصور ما بين (١-٣) تحديد الإقليم حسب المعدل : اقل من ١,٥ = إقليم ضعيف أو خارج نطاق التأثير ١,٥ - اقل من ٢ = إقليم واسع ٢-٣ إقليم كثيف

المبحث الثاني

المعايير الكمية وأسلوب تحديد اقليم تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة ٢٠١٣

درس (الدوارد اولمان) اقليم مدينة موبيل جنوب ولاية الاباما الامريكية وهي ميناء ومركز تجاري هام .. ولغرض تحديد اقليم المدينة ، قام بسؤال تجار التجزئة في الاقليم المحيط بمدينة موبيل ثم رسم حد تجارة الجملة على اساس انه يضم المناطق التي تأخذ ٥٠% على الاقل من تجارة الجملة من مدينة موبيل ، كما رسم خرائط لكل من تجارة التجزئة ودورة توزيع الصحف ، وفقاً لنفس القاعدة . واستخدم أولمان أسلوب الخطوط المتساوية ليعبر عن التلاشي التدريجي لنفوذ المدينة ، فقد وضع حدين يمثل كل منهما نسبة مئوية من توزيع الصحف المحلية الصادرة في موبيل ، خارج حدود المدينة وأول الحدين يضم داخله المدن والمناطق التي تغطي الصحف الصادرة في موبيل توزيعاً يصل الى ٥٠% فاكثراً في جملة الصحف الموزعة فيها واما الحد الثاني وهو الحد الخارجي فيضم الاجزاء التي تمثل صحف موبيل ١٥-٢٠% على الاقل من جملة الصحف الموزعة فيها .. وهذه المنطقة الاخيرة تدخل في نطاق الاقليم الهامشي لمدينة موبيل على العكس من المنطقة الاولى التي تعتبر من صميم اقليم المدينة .. ومع ذلك فان اختيار نسبة ٥٠% على الاقل ليس ملزماً في كل الاحوال ، وينبغي ان يتوصل الباحث الى اختيار النسبة المعبرة من الاقليم من واقع الدراسة الميدانية..^(٤)

ويقول أبو راضي^(٥): وباستخدام خطوط التساوي ، وهي الخطوط التي ستربط القرى ذات النسب المتماثلة ، نحصل على خريطة دقيقة الى حد كبير توضح فيها خطوط التساوي مدى امتداد نفوذ المدينة التعليمي على الاقليم المحيط .. وتجدر الإشارة الى انه يمكن اعتبار خط التساوي ٥٠% كحد للمنطقة التي تخضع لسيادة نفوذ الوظيفة التعليمية بالمدينة ، كما يمكن اعتبار المنطقة الواقعة بين خطي التساوي (٢٥% - ٥٠%) كمنطقة هامشية يمتد اليها هذا النفوذ ، وب نفس الطريقة يمكن رسم سلسلة من الخرائط توضح عليها حدود منطقة خدمات المدينة الطبية والترفيهية ورحلة العمل اليومية ومنطقة الشراء والتسوق والاستشارة المهنية القانونية.

يستنتج مما تقدم انه يمكن اعتماد المتوسط (٥٠%) فأكثر أو ما يكافئه أو ما يقابله في المعدلات ، حداً لتمييز الاقليم الكثيف أو مجال التأثير والنفوذ العالي للمدينة عن الاقاليم الاخرى .. لذلك فسوف تعتمد الدراسة الآلية الآتية في تحديد الاقاليم لكل سلعة أو خدمة تجارية :

ان لكل نشاط أو بضاعة تقدمها المدينة الى اقليمها منطقة نفوذ تقع تحت تأثير تلك المدينة ، وبعبارة أخرى لكل سلعة أو خدمة سوقاً معيناً^(١) لذا فان لكل سلعة اقليمها الخاص ، وبالتالي يمكن أن يتكون اقليم السلعة من نطاقين أو ثلاثة انطقة حسب طبيعة السلعة نفسها والعوامل والمؤثرات الأخرى في هذا المجال.

سيتم اعتماد بيانات الجدولين رقم (٢) و(٣) معاً كأساس لتحديد اقاليم المجموعات السلعية أو مجالات التأثير، وبذلك ستحقق الدراسة الافضلية التي نصت عليها المصادر الرئيسية في ادبيات الموضوع بان اعتماد اسلوبين معاً لتحديد الاقليم يحقق الافضلية ويوصل الى نتائج اكثر دقة وموضوعية .

سيتم اتباع المعايير التالية في تحديد اقاليم كل مجموعة سلعية:

اولاً : الاقليم الكثيف أو مجال التأثير الكثيف سيتكون من المستقرات التي تحقق معدل (٢) فما فوق (في الجدول ٣) + تحقيق وزن نسبي (في الجدول ٢) يعادل ٥٠% فأكثر من وزن المستقرة السكاني أو نسبتها لعموم سكان المحافظة (وزنها النسبي في العينة).

ثانياً : الاقليم الواسع أو مجال التأثير الواسع سيتكون من المستقرات ذات المعدل (١,٥) الى أقل من (٢) (في الجدول ٣) أو الوزن النسبي ٢٥% الى أقل من ٥٠% من الوزن السكاني للمنطقة أو نسبتها في العينة (في جدول ٢) أو الحالتين معاً .

ثالثاً : المستقرات التي تحقق معدل أقل من (١,٥) (في الجدول ٣) أو وزن نسبي أقل من ٢٥% (في الجدول ٢) من وزن المستقرة السكاني أو كليهما معاً فأنها تقع ضمن الاقليم الضعيف أو خارج نطاق التأثير حسب المسافة وطبيعة السلعة والمعايير الأخرى المؤثرة ..

المبحث الثالث

التمثيل الكاتوكرافي لاقليم تجارة التجزئة لمدينة بعقوبة باستخدام طريقة خطوط التساوي

يمكن تحديد اقليم المدينة باعتماد الخدمات أو الوظائف التي تقدمها المدينة ويكون ضمن الاقليم كل المساحات التي تصلها نتائج هذه الوظائف أو الخدمات^(٧) لذا فقد اعتمدت هذه الدراسة أسلوباً مختلفاً في تحديد مجالات التأثير التجاري لمدينة بعقوبة .. فالكثير من الدراسات السابقة عندما تحدد الاقليم التجاري للمدينة فانها تعالج هذا الموضوع على اساس ان الاقليم التجاري يشمل الارياف والمناطق القريبة من المدينة ضمن انطقة محددة .. أما هذه الدراسة فقد اعتبرت الاقليم الاداري لمدينة بعقوبة المتمثل بمحافظة ديالى هو واقع كله تحت تأثير قوة الجذب التجاري لمدينة بعقوبة ، وبمستويات مختلفة حيث تتناقص قوة الجذب تدريجياً كلما ابتعدنا عن مدينة بعقوبة إلا انها لا تتلاشى في أي حال من الاحوال بل لابد ان تكون لكل منطقة في المحافظة علاقة تجارية بالمركز وان كانت ضعيفة ... لذا فان توزيع استثمارات الاستبيان للأسر شمل جميع الوحدات الادارية (مراكز الاقضية والنواحي) مع الأرياف التابعة لها وحسب النسبة المئوية من الوزن السكاني ممثلاً بعدد الأسر لكل وحدة ادارية وموزعة كذلك حسب البيئة (ريف - حضر) ... وبلغ حجم العينة (١٥٢٦) أسرة لعموم المحافظة والمركز وعند جمع الاستثمارات فقد تم جمع ودمج الاستثمارات الخاصة بكل وحدة ادارية حضرها وريفها .. وبذلك فان الاستثمارات ونتائجها أصبحت تمثل الوحدة الادارية بكاملها ... وهنا لابد من طريقة او تقنية معينة لكيفية رسم حدود مجالات التأثير على الخرائط ، فالخط الذي سيمثل حدود الاقليم سيمثل كل وحدة ادارية يمر بها ، ومعلوم ان الوحدات الادارية هي وحدات مساحية فأين سيوضع أو يرسم خط حدود الاقليم أو مجال التأثير بالنسبة لكل وحدة ادارية؟

ان الظاهرات الجغرافية تظهر على الخريطة بثلاثة انماط :

نقطية : منازل ، مناجم ، ينابيع ، مواضع أثرية.

خطية : أنهار ، طرق ، سكك حديد ، خطوط جوية.

مساحية : غطاء نباتي ، استخدامات الارض ، وحدات ادارية.
والظواهر ذات الامتداد المساحي لها اهمية خاصة ، وتحتل طرق تمثيلها مكانة بارزة في علم الكارتوكرافيا بسبب ما تطرحه هذه الطرق من مشاكل التمثيل والرسم ، وتوجد ثلاثة امكانات مختلفة عند تمثيل هذه الظواهر ذات الامتداد المساحي وهي: تمثيل الاختلافات في النوع : كاليابس والماء.

تمثيل الاختلافات في العدد : توزيع السكان بالنقط الكمية.
تمثيل الاختلافات في الدرجة (الكثافة) : لتمثيل ظاهرة مستمرة الامتداد على سطح الارض (ظواهر الاستمرار continuity) وتختلف في الكثافة من مكان الى اخر .. مثل درجات الحرارة ، درجات انحدار سطح الارض ، وكذلك كل الظواهر التي يمكن تحويل بياناتها الى متوسطات ومعدلات ونسب لكي نعرف اختلافات توزيعها من مكان الى اخر مثل متوسط عدد السكان في الكيلو متر المربع ، وتستخدم لتمثيل الظواهر بهذه الطريقة (خطوط التساوي) لتوضيح الاختلاف بين درجتين من درجات الكثافة^(٨) وخط التساوي هو خط على الخريطة فقط يمر بكل النقط التي لها نفس القيمة او يفترض ان يكون لها نفس القيمة ، وبالتالي فهو يربط كل هذه النقاط^(٩) وليس من المفروض في كل الأحوال أن يكون لدينا سطح مرئي حقيقي مثل سطح الارض، لكي نمثله بطريقة خطوط التساوي ، بل يمكن استخدامها لتحديد سطح نظري أو معنوي مثل كثافة السكان ، وفي هذه الحالة تصبح قيم التحديد عبارة عن معدلات او متوسطات ، وانّ أية ظاهرة ذات توزيع مساحي مستمر وتختلف في الكم من مكان الى آخر فانها تؤلف سطحاً احصائياً ^(١٠) statistical surface ويمكن تمثيل اختلافاته الكمية على الخرائط باستخدام خطوط التساوي^(١١).

ويمكن تصنيف السطوح الاحصائية حسب نوعية القيم الى ثلاثة انواع:
قيم حقيقية يمكن أن توجد في نقط (مواضع نقطية بالفعل) مثل مقدار الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر ، درجات الحرارة ، الامطار .

(*) سطح احصائي يعني مجتمع احصائي.

- ١- قيم مشتقة يمكن ان توجد في نقط : وتمثل القيم التي تشتق من قيم حقيقية رصدت عند نقط بالفعل ، مثل متوسطات درجات الحرارة ومتوسط سعر الارض في مواقع معينة ، نسبة الايام الممطرة الى الجافة...
- ٢- قيم مشتقة لكنها لا يمكن ان توجد في نقط : وهي تختلف تماماً في المفهوم: حيث انها قيم مشتقة لا يمكن ان توجد عند نقطة معينة ويشمل هذا النوع من القيم النسب المئوية والمعدلات التي تنتج تحديدها من استخدام بيانات المساحة ، مثل عدد الاشخاص في الكيلو متر المربع ونسبة الارض المزروعة بالخضر الى مجموع مساحة الارض المزروعة ففي مثل هذه الاحوال نجد انه من الممكن ان نشق قيمة متوسطة فقط لوحدة مساحية معينة (مثل الفدان او الكيلومتر المربع من السطح الاحصائي وبالتالي فان هذا السطح يمكن ان تحدده فقط سلسلة من القيم المتوسطة للوحدات المساحية التي نختارها .. ولما كانت كل وحدة مساحية هنا تمثل مجموعاً كبيراً أو صغيراً من القيم النقطية فليس هناك نقطة مفردة يمكن ان يكون لها مثل هذه القيمة المتوسطة ، ومع ذلك فمن الضروري ان ندعي او نفترض وجود مثل هذه القيم المتوسطة عند نقطة مفردة اذا اردنا تمثيل تموجات (اختلافات) السطح الاحصائي بخطوط التساوي^(١١) وتوجد عدة أنواع من خطوط التساوي الا ان خطوط الايزوبلث Isopleths هي النوع الذي يستخدم لظهور أو تمثيل السطوح الاحصائية التي يعتمد تحديدها على قيم مشتقة لا يمكن ان توجد عند نقط (مثل قيم كثافة السكان). ويمكن استخدام خرائط خطوط الايزوبلث في رسم خرائط (ثقل السكان) او نفوذ السكان potential of population ويستخدم هذا المصطلح في قياس نفوذ سكان معينين عند أية نقطة تقع على مسافة منهم ، وان السكان يبدون نفوذاً على مسافة منهم بحيث يختلف هذا النفوذ في كثير من الحالات اختلافاً طردياً مع حجمهم وعكسياً مع المسافة منهم.^(١٢)

والصعوبة في تحديد موقع نقطة التحكم^(٥) control point هي عندما نرسم توزيعات على سطوح احصائية اعتمد تحديد قيمها المشتقة على بيانات الوحدات المساحية كما في خريطة كثافة السكان ، وهي باختصار السطوح التي تحدد توزيعاتها بخطوط الايزوبلث .. وتشتق هذه الأنواع من القيم من البيانات الخاصة بالتقسيمات الادارية او الوحدات المساحية القياسية.^(١٣)

والمفروض ان تشير القيمة المشتقة في بيانات الوحدات المساحية الى كل وحدة المساحة المستخدمة بمعنى ان الكم العددي لهذه القيمة ينتشر فوق كل مساحة الوحدة المعينة .. وليس هناك نقطة معينة يمكن أن يوجد فيها هذا الكم العددي الذي يمثل في الواقع متوسطاً عاماً ، ومع ذلك لابد أن نفترض مواقع لنقط التحكم في مثل هذه الوحدات المساحية لكي نستنتج منها مواقع خطوط الايزوبلث.^(١٤)

وهنا نصل الى صميم المشكلة .. اذ كيف نحدد موقع نقطة التحكم في أية وحدة مساحية؟

هذا التحديد سيكون امراً سهلاً اذا كان التوزيع منتظماً فوق مساحة منتظمة الشكل كالمربع او المستطيل مثلاً لأن موقع نقطة التحكم سيكون في مركز هذه المساحة ، مجرد المركز الهندسي لهذه المساحة المنتظمة الشكل ، مفترضين انه يمثل نقطة التوازن في هذا التوزيع .. اما اذا كان التوزيع غير منتظم داخل الوحدة المساحية فينبغي ان نحرك نقطة التحكم نحو منطقة تركز التوزيع في المساحة ، وقد نكتفي بمثل هذا الامر في خرائط التوزيع العامة والصغيرة المقياس.^(١٥)

ويتم فلاح شاكر اسود^(١٦) نفس الاتجاه حيث يبين بانه يتم استخدام طريقة التوزيع بخطوط التساوي بالاستعانة بجدول البيانات لاصغر الوحدات الادارية مثل الناحية

(٥) نقطة التحكم هي عبارة عن موقع كل قيمة على السطح الاحصائي الذي نتعامل معه.

مع خارطة اساس تتضمن نفس هذه الوحدات الادارية ويتم توقيع متوسط هذه الكثافات في وسط هذه الوحدات الادارية ، ثم نصل بين الارقام المتساوية بخطوط التساوي ونهمل الارقام التي تقع بين الخطوط ، ثم نظلل المساحات الواقعة بين الخطوط بانماط التظليل المتدرج. اما اذا كان التوزيع غير منتظم داخل الوحدة المساحية فينبغي ان نحرك نقطة التحكم نحو منطقة التركيز التوزيع في المساحة^(١٧). وبما ان الخريطة موضوع الدراسة تمثل محافظة ديالى كاملة التي تبلغ مساحتها (١٧٦٨٥) كم^٢ ، فهي من نوع الخرائط العامة صغيرة المقياس^(١٨) ، لذا سنكتفي بتحريك نقطة التحكم لنقترب من نقطة تركيز التوزيع في المساحة وهي النقاط التي تمثل المراكز الحضرية باعتبار ان هذه المراكز بشكل عام تمثل نقاط تركيز الكثافة السكانية العالية في الوحدات الادارية .. ولا يمر الخط الموصل بين النقاط في مركز نقطة الوحدة الادارية ، بل يقترب منها فقط الى مسافة معينة ، باعتبار ان هذا الخط يمثل قيمة المعدل او المتوسط لعموم الوحدة الادارية بحضرها وريفها وليس للمركز الحضري فقط.

وتمثل الخريطة (١) نموذج لخرائط بنيت على أساس الأسلوب الكمي والمعايير المعتمدة وفقاً للجدول (٤) ورسمت بموجب طريقة خطوط التساوي وحسب ما تم التوصل اليه في هذا البحث .

الجدول (٤)

المعايير الكمية لإقليم تأثير مجموعة السلع الانشائية لأسواق مدينة بعقوبة في محافظة ديالى ٢٠١٣

٦	٥	٤	٣	٢	١
الاقليم	الوزن النسبي لتحديد نوع الاقليم	الوزن السكاني النسبي %	الوزن النسبي % في سوق السلعة	المعدل استمارة التجار	المنطقة
ك	١٦٢	٥,٤	٨,٨	٢,٥٤	الاطراف
ك	١٨٠	٤,٥	٨,١	٢,٦٤	بهرز
ك	١٣٠	٤	٥,٢	٢,٦٤	كنعان
ك	١٥٩	٨,٢	١٣,١	٢,١٩	بني سعد
ك	١٩٠	٥,١	٩,٧	٢,٦٤	العبارة
ك	٧٦	١٠,٦	٨,١	٢,١٦	المقدادية
ك	٨٦	٢,٩	٢,٥	٢,٢٩	الوجيحية
ك	٨٠	٣,١	٢,٥	٢,٢٢	ابي صيدا
ك	١٤٥	٩,٦	١٤	٢,١	الخالص
ك	١٥٩	٦,١	٩,٧	٢,٣٥	ههب
و	١٤٧	١,٧	٢,٥	١,٨٧	العظيم
و	١١٧	٣,٥	٤,١	١,٨٣	المنصورية
ك	١٦٣	١,٩	٣,١	٢,٢٩	السلام
و	٦٨	٧,٩	٥,٤	١,٨	بلدروز
ض	٢١	٤,١	٠,٩	١,٤٨	مندلي وقزانية
ض	٩	٧,٢	٠,٧	١,٤٨	خانقين
ض	١٨	٤,٨	٠,٩	١,٤٨	السعدية
ض	٨	٦,٢	٠,٥	١,٤٤	جلولاء

الجدول من اعداد الباحث المصدر العمود (٢) اعتمادا على الجدول (٣) العمود (٣) و (٤) اعتمادا على جدول (٢)

العمود (٥) الوزن النسبي لتحديد نوع الإقليم = (العمود ٣ / العمود ٤) × ١٠٠

ك = كثيف المعدل ٢ فما فوق في عمود ٢ + الوزن النسبي ٥٠% فاكثر في عمود (٥)

و = واسع المعدل ١,٥ الى اقل من ٢ أو الوزن النسبي من ٢٥% الى أقل من ٥٠% أو كليهما معاً.

ض = ضعيف المعدل أقل من ١,٥ أو الوزن النسبي اقل من ٢٥% أو كليهما معاً (اقليم ضعيف أو لا يعتبر اقليم حسب

المصدر : من اعداد الباحث ، اعتمادا على الخريطة الأساسية والجدول (٤) .

النتائج والمناقشة

تبين من الدراسة ان مدينة بعقوبة تمثل مكاناً مركزياً لاقليمها الاداري المتمثل بمحافظة ديالى وان اهم وظائفها تجاه اقليمها هي الوظيفة التجارية .. وان لكل سلعة اقليمها الخاص وان عوامل عديدة تحدد سعة هذا الاقليم اهمها المسافة واهمية السلعة وكفاءة شبكة النقل واذواق المستهلكين.

وان تحديد الاقليم التجاري للمدينة يأخذ اتجاهين هما الاتجاه المبني على الوسائل الحسابية (النظرية) والاتجاه المبني على العمل الحقلّي الميداني .. وان البيانات التي خرجت بها الدراسة الميدانية يثبت اعتماد سكان الوحدات الادارية لمحافظة ديالى على مدينة بعقوبة الى درجة لا بأس بها في حصولهم على احتياجاتهم من السلع والخدمات ، وتختلف درجة الاعتماد من سلعة الى أخرى بناءً على عوامل عديدة .

الاستنتاجات

- خرجت الدراسة باستنتاجات مهمة تم تنظيمها في جداول تمثل العلاقات التجارية بطريقة كمية لمدينة بعقوبة واطليمها الاداري .
- إنّ الاقاليم التجارية التي خرجت بها الدراسة تختلف من مجموعة سلعية الى أخرى حسب اهمية السلعة .
- إنّ الدراسة الميدانية يمكن أن تسهم بشكل فعال في ايجاد وتحديد معايير كمية تكون اساساً لتحديد علاقات المدينة باقليمها تحديداً اكثر دقة وواقعية
- أثبتت الدراسة إمكانية استخدام خطوط التساوي في التمثيل الكارتوكرافي للاقاليم البشرية في الدراسات القائمة على أساس الوحدات الادارية (المساحية) وان هذه الطريقة تمثل حلاً لاشكالية التمثيل الكارتوكرافي لاقاليم الظواهر البشرية التي يتم دراستها على اساس الوحدات المساحية .

الخاتمة

ان الاتجاه الى الدراسات الميدانية في البحث الجغرافي والتي تعطي نتائج ومؤشرات واقعية يمكن ان تكون اساساً لدراسات أكثر دقة وواقعية وتوظيف نتائج هذه الدراسات الميدانية والبيانات التي نخرج بها من أجل محاولة صياغة علاقات كمية تجسد العلاقات بين الظواهر الجغرافية ويمكن أن تتحول بجهود الباحثين الى نماذج او نظريات في المستقبل، وان توظيف هذه الوسائل والطرق في البحث الجغرافي يمكن ان يَفْعَلَ دوره في الاسهام الفعال في التخطيط الحضري والاقليمي...

Abstract

Representing the city a central place for a particular region is associated functionally with which contributes to the formation of the region .. and the city offers to its territory jobs and basic services Kalozifah commercial , administrative, social and vary the limits and scope of the impact of the city or territory Based on many factors .. There are ways and methods of many to identify and draw this region ..

This research provides statistically style and standards for the purpose of determining the amount of the province and the city of Baquba commercial use method of lines of equal representation Katukravaa .

This technique is suggested quantitative criteria specific to identify commercial province dense and vast territory and the region weak , building " on the results of the field study , which was carried out in 2013 , which aimed to obtain the data necessary for the doctoral thesis tagged (commercial function for the city of Baquba and areas of impact of trade on the Diyala province) .

الهوامش

١. احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٢٢٠.
٢. صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، اسس وتطبيقات ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٤٥٠.
٣. المصدر نفسه ، ص٤٢٠-٤٢٢.

٤. احمد علي إسماعيل ، مصدر سابق ، ص٢٤٣-٢٤٤.
٥. فتحي عبد العزيز ابو راضي ، خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ،
٦. صلاح حميد الجنابي ، مصدر سابق ، ص٤٥٠.
٧. خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٤٤.
٨. محمد محمد سطيحة ، خرائط التوزيعات الجغرافية دراسة في طرق التمثيل الكارتوكرافي ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ، ص٢٣٣-٢٣٥.
٩. المصدر نفسه ، ص٢٣٦.
١٠. المصدر نفسه ، ص٢٣٧-٢٣٩.
١١. المصدر نفسه ، ص٢٤٠-٢٤٣.
١٢. المصدر نفسه ، ص٢٤٠-٢٤٣.
١٣. المصدر نفسه ، ص٢٤٦-٢٤٧.
١٤. المصدر نفسه ، ص٢٤٧.
١٥. المصدر نفسه ، ص٢٤٧.
١٦. فلاح شاكر اسود ، الخرائط الموضوعية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص٢٠٥.
١٧. محمد محمد سطيحة ، مصدر سابق ، ص٢٤٧.
١٨. الخرائط صغيرة المقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠٠ (فلاح شاكر اسود ، مصدر سابق ، ص٩).

المصادر

- ❖ أبو راضي ، فتحي عبد العزيز ، خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.
- ❖ اسماعيل ، احمد علي ، دراسات في جغرافية المدن ، ط ٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٢.
- ❖ أسود ، فلاح شاكر ، الخرائط الموضوعية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩١.

- ❖ الأشعب ، خالص حسني ، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩.
- ❖ الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الحضر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧.
- ❖ سطيحة ، محمد محمد ، خرائط التوزيعات الجغرافية دراسة في طرق التمثيل الكارتوكرافي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٢.
- ❖ الدراسة الميدانية .